

ثنائية الأعمدة والأوتدة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م. د. صالح محمد حميد

ديوان الوقف السني-كلية الامام الاعظم الجامعة-قسم أصول الدين

The duality of columns and pegs in the Noble Qur’an an objective study

Dr. Saleh Mohammed Hamid

Al-Imam Al-Aazam University College
Department of Religion Basics

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه، فقد كان موضوع بحثي هو :(ثنائية الأعمدة والأوتدة في القرآن الكريم، دراسة موضوعية)، وتبرز أهمية الموضوع من حيث أنّه يتكلم عن دلائل توحيد وعظمة الخالق سبحانه وتعالى،
فإنّ الأعمدة والأوتدة صورة من صور عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وهي ترشدنا إلى فضيلة التفكر في الآيات الكونية، وكيف أن الله خلق السموات في سعتها وعظمتها وإحكامها بدون دعائم ترتكز عليها، وكيف ثبّت هذه الأرض الكبيرة بالجبال العظيمة، فجعلها كالأوتاد لتستقر وتسكن بأهلها؛ فهذه المشاهد توحي إلى القلب شيئاً عظيماً، وتحرك الروح نحو الخالق المبدع لهذه الخلائق، ونحن في وقتنا الحاضر أمسّ ما نحتاج إليه مثل هذه المواضيع؛ لأنّ كثيراً من الشباب المسلم بدء يميل وينحرف عن دين الحق إلى الإلحاد، فنحن بحاجة إلى المواضيع التي تبين دلائل عظمة الخالق، ووحدانيته لهؤلاء الشباب؛ لذلك جمعت الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الأعمدة والأوتدة، وكانت ثمان ايآت، وإنّ المقصود بالأعمدة، هي الدعائم التي يستند بها الشيء، وهي أصل للبناء، يقال: عمود البيت للذي يقوم به البيت .
وأمّا الأوتدة: فهو ما كان جزء منه ظاهر على سطح الأرض، ومعظمه غائر فيها، ووظيفته التثبيت لغيره، فالجبال أوتاد الأرض على التشبيه، لأنّها تَثْبُتُ بها وتَحفَظُها من الميد والاضطراب. وقد اقتضى منهج البحث أن أقسمه على تمهيد وثلاثة مباحث تسبقه مقدمة وتليه خاتمة.وصلى الله

Abstract

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God, his family, his companions and his companions. The topic of my research was “The duality of pillars and pegs in the Holy Qur’an, an objective study.” The pillars and pegs are a form of the greatness of the Creator, may He be glorified and exalted, and they guide us to the virtue of contemplating the cosmic verses, and how God created the heavens in their capacity, greatness, and tightness without the pillars on which to rest, and how he established this great land with the great mountains, and made it like pegs to settle and inhabit its people. These scenes suggest to the heart something great, and the soul’s movement towards the Creative Creator of these creatures, and we, in our present time, are in dire need of such topics. Because many Muslim youths are beginning to incline and deviate from the religion of truth to atheism, we need topics that show evidence of the Creator's greatness and his oneness for these young people. Therefore, the Qur’anic verses were collected in which the word pillars and pegs were mentioned, and there were eight verses, and what is meant by columns are the pillars on which the thing is based, and it is the basis of the building.

As for the pegs: it is what was part of it visible on the surface of the earth, and most of it is submerged in it, and its function is to fix others, because the mountains are the pegs of the earth as an analogy, because they anchor them and protect them from the field and turmoil.
The research method required that I divided by an introduction and three sections preceded by an introduction and followed by a conclusion. God bless our Prophet Muhammad and his family and him.

المقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين, وجعل القرآن شفاء لما في الصدور، وهدىً ورحمةً للمؤمنين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن اهتدى بهديهم وانتهج نهجهم وسار على دربهم إلى يوم الدين.أما بعد:فإنَّ القرآنَ الكريمَ هو كلامُ اللهِ العظيم ونوره المبين وحبله المتين وصراطه المستقيم , ودستوره القويم، قد أمر الله بتدبره ودراسته وفهم آياته قال تعالى : {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا }، [محمد: ٢٤]، وانطلاقاً من هذه الآياتِ ورغبةً في دراسة آيات القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تزيغ به الأهواء، ولا يشبع منه العلماء: أحببت أن أعرض لأسلوب القرآن في موضوع يختص في تنبيه الحواس والمشاعر، جديرة بأن يفتح العين والقلب على عجائب هذا الكون، وهي دعوة للإنسان أن يرتاد هذا الكون كالذي يراه أوّل مرة مفتوح العين، متوفر الحس، حي القلب. وكم في هذه المشاهد المكررة من عجيب، وكم فيها من غريب، وكم اختلجت العيون ووجلت القلوب وهي تطّلع عليها أوّل مرة، ثمّ أَلَفَتْها ففقدت هزة المفاجأة، ودهشة المباغتة، وروعة النظرة الأولى إلى هذا المهرجان العجيب، إنّه موضوع: (رفع السماء بلا عمد، وتثبيت الأرض بلا وتد)، وقد اسميته:(ثنائية الأعمدة والأوتدة في القرآن الكريم، دراسة موضوعية).وتبرز أهمية الموضوع: من حيث أنّه يتكلم عن دلائل توحيد وعظمة الخالق سبحانه وتعالى، فهذه المشاهد توحي إلى القلب شيئاً، وتحرك الروح نحو الخالق المبدع لهذه الخلائق، ونحن في وقتنا الحاضر أمسّ ما نحتاج إليه هذه مثل المواضيع؛ لأنّ كثيراً من الشباب المسلم بدء يميل وينحرف عن دين الحق إلى الإلحاد، فنحن بحاجة إلى المواضيع التي تبين دلائل عظمة الخالق، ووحدانيته

لهؤلاء الشباب.لذلك جمعت الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الأعمدة والأوتدة، وكانت ثمان ايآت، وبينت معنى الأعمدة والأوتدة في اللغة والإصطلاح، ثمّ انتقلت إلى الآيات القرآنية وفسرتها من أمهات كتب التفسير، واعتمدت منهج الدراسة الموضوعية. وقد اقتضى منهج البحث أن أقسمه على تمهيد وثلاثة مباحث تسبقه مقدمة وتليه خاتمة. وقد ذكرت في بداية بحثي:

تمهيد، وبينت فيه: مفهوم الأعمدة والأوتدة ودلالاتهما:

وفي **المبحث الأول:** الأعمدة والأوتدة صورة من صور عظمة الخالق سبحانه وتعالى: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأعمدة صورة من صور عظمة الخالق سبحانه.

المطلب الثاني: الأوتدة صورة من صور عظمة الخالق سبحانه.

وفي **المبحث الثاني:** الأعمدة والأوتدة في سياق القصة القرآنية: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قصة قوم عاد {إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}.

المطلب الثاني: قصة فرعون { ذُو الْأَوْتَادِ}.

وفي **المبحث الثالث:** ذكر الأعمدة وصفا لشدة عذاب النار وفظاعته يوم القيامة.

وختمت بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

نسأل الله تعالى ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم انه سميع مجيب

التمهيد وفيه: مفهوم الأعمدة والأوتدة ودلالاتهما:

أوّلاً: الأعمدة لغة واصطلاحاً:

الأعمدة لغة: يتكون من ثلاثة حروف (العين والميم والدال) وهي تدل على أصل كبير، فروعه كثيرة، تعود إلى معنى واحد، وهو الاستقامة في الشيء، ممتداً أو منتصباً وكذلك يكون في الرأي، وفي إرادة الشيء[١].

والعَمودُ: عَمودُ البيت، وفيه جمعان: جمع قلَّة وهو أعمِدَةٌ، وجمع كثرة وهو عَمَدٌ وعُمُدٌ[٢].

وَالْعَمُودُ: هو الَّذِي تَحَامَل الثِّقَل عليه من السَّقْف، كالسَّطوح تُعْمَدُ بالسارية المنصوبة، وعَمَد الشيء يَعْمِدُه عَمْدًا: أي: أَقامه. والعِمادُ: ما أُقِيمَ به الشيء. تقول: عمدتُ فانعَمَد: والمعنى: أَقمته بِعِمادٍ يَعْتَمِدُ عليه، فالعِمادُ: هي الأَبنية الرَّفِيعَةُ، وهو يُذَكَّرُ ويؤَنث[٣].

الأعمدة: لغة واصطلاحاً:

الأعمدة اصطلاحا: العَمْدُ: قصد الشيء والاستناد إليه، فهي الدعائم التي يستند بها[٤]. وقيل: العمود هو كل مستطيل من حديد أو خشب، وهو أصل للبناء، يقال: عمود البيت للذي يقوم به البيت[٥].

الأوتدة لغة: جمع مفرده وَتِدُ: بالكسر: وهو واحد الأوتادِ، وبالفتح على لغة أهل نجد، والوَدُّ في لغةِ من يُدغم، أي يُدغِم التاء في الدال[٦].

والوتد: هو مارُزَّ في الحائط أو الأَرْض من الخشب[٧]. تقول وَتَدَ الْوَتِدَ فهو من باب وَعَدَ، ويقال فِي الأَمر منه: تِدْ بِالْكَسْرِ، وَتِدَكَ، والمِيتَدُ، والمِيتَدةُ: هي المِرْزَبَّةُ الّتي يُضْرَب بهَا الوتِدُ[٨].

الأوتدة اصطلاحاً: هو ما كان جزء منه ظاهر على سطح الأرض، ومعظمه غائر فيها، ووظيفته التثبيت لغيره[٩].

وقيل: هو ثُبِتَ في الأرض أو الحائط من خشب، أو حديد[10].

فالجبال أوتاد الأرض على التشبيه، لأنّها تَثْبُتُ بها وتَحفَظَها من أن تميد أو تضطراب[١١].

المبحث الأول: الأعمدة والأوتدة صورة من صور عظمة الخالق سبحانه:.

المطلب الأول: الأعمدة صورة من صور عظمة الخالق.

لا شك أنّ صورة عظمة الخالق سبحانه وتعالى لا يمكن الإحاطة بها لكثرتها فتُحار العقول في ادراكها او وصفها، ومن هنا فنحن نجول بافكارنا في هذا الكون الفسيح وبين لجج البحار وفي مكونات النفوس، نصعد الى أعالي السماء ثمّ نهبط في جوف الأرض فتلهج الألسنة بالتسبيح للخالق العظيم، وهنا نقف أمام صورة من صور العظمة الإلهية إنّها صورة السماء العظيمة التي ترتفع من غير عمد.

وهنا يخبر الله تعالى عن انفراده بالخلق والتدبير والقدرة، والعظمة والسلطان الدال على أنّه وحده المعبود بحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له، قال تعالى: { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا }[١٢]، على عظمتها واتساعها بقدرته العظيمة والجبارة، أي: ليس لها عمد من تحتها، فلو كان لها عمد، لرأيتموها[١٣].فالنص على أنّ رفع هذه السماء من غير عمد، هو إظهار لكمال قدرة الخالق سبحانه وتعالى، فهذه السماوات

السبع وما فيها من الأجرام والكواكب والمخلوقات مرفوعة بإذنه، وإمساكه سبحانه وتعالى من غير أن تعتمد على شيء، بل بذلك الناموس العجيب الذى أودعه بطبيعتها، وجعله لازماً لتكوينها فاستغنت به سبحانه عن أن تعتمد على ما سواه، وسواء أسمينا هذا الناموس بمصطلحاتنا جاذبية أو نسبية أو قدرة ربانية أو إمساكا إلهيا، فلا تغير هذه الأسماء من حقيقة الأمر هنا، وقد نقل بعض المفسرين عن بعض السلف كابن عباس (رضي الله عنهما)، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وغير واحد: أن للسماء عمداً، ولكنها لا ترى، أو أنّها مرتكزة على الأرض كما يشاهد في الأفق من بعيد، وقد نفا ذلك شيخ المفسرين ابن جرير الطبري فقال: « وأولى الأقوال في ذلك بالصحة: أن يقال كما قال الله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) فهي مرفوعة من غير عمد نراها كما قال ربنا جل وعز، ولا خبر ورد بغير ذلك، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه»[١٤].وما ورد في تحديد مادة السماوات، وتقدير الأبعاد بينها وبين الأرض أو بينها وبين عوالم الملأ الأعلى لا يصح فضلاً عن أنّه غامض مبهم[١٥]. فالعماد ما يعتمد عليه، وهذه الأجسام إنما بقيت واقفة في الجو العالي بقدرة الله سبحانه وتعالى، وتدبيره وحفظه، وإبقاؤه إياها في الجو العالي، وأنهم لا يرون هذا التدبير ولا يعرفون كيفية هذا الإمساك[١٦].فهذه هي اللمسة الأولى للوجدان الإنساني، وهو يقف أمام هذا المشهد الهائل العظيم يتملا ويدرك بنفسه أنّه لا يوجد من يقدر على رفعها بغير عمد أو حتى مع وجود العمد إلا الله جلّ شأنه. وأقصى ما يرفعه الأنسان بالعَمَد أو من غير عمد تلك البنايات الصغيرة القابعة في مكان ضيق في ركن من أركان الأرض لا تتعداه، ثمّ يتحدث الأنسان بفخر وعزٍ عما في تلك البنايات من عظمة وإتقان وقدرة، غافل عما يعلوه من سماوات مرفوعة بلا عمد، وما وراءها من العظمة و القدرة والإتقان الذي لا يصل إليه تفكير إنسان! ومن هذا المنظر الهائل الذي يراه الانسان، إلى المغيب العظيم الذي تتقاصر دونه المدارك والاسماع والأبصار[١٧].فهنا تعرض صفحة الكون الكبيرة مجالاً للأدلة والبراهين الذي يطالع الفطرة من كل جانب، ويخاطبها بكل لسان، ويواجهها بالحق الذي يمر عليه الناس غافلين عنه، ألا وهو: «خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها، وَأَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ، وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ، وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ»[١٨] وأمام هذه الأدلة الكونية العظيمة التي تهول الحس، وتأخذ بتلابيب القلوب التائهة، التي تجعل لله سبحانه وتعالى شركاء، وهي ترى هذا الخلق العظيم: {هذا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي ماذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}[١٩].ولعظيم أهمية التأمل في ملكوت الله سبحانه وتعالى والتفكر في عظيم خلقه يقول الحسن البصري رحمه الله: (تفكر ساعة خير من قيام ليلية)[٢٠].فالقرآن الكريم يدعونا لإعمال العقل وإجالة النظر لإدراك النعم والوصول للحق سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: الأوتدة صورة من صور عظمة الخالق:

إنّ من الأدلة على قدرته تعالى، وعظيم شأنه وكماله ووحدانيته ورحمته بخلقه ، أنّه لمّا كانت الأرض لا تستقر إلا بالجبال، أرساها بها وأوتدها، لئلا تميد بالعباد، أي: لئلا تضطرب، فلا يتمكن العباد من السكون فيها، ولا الاستقرار بها، ولا حرثها، ولا عمارتها، فأرساها بالجبال، فحصل بسبب ذلك، هذه المصالح والمنافع[٢١]. وجَعلُ الجبال أوتاداً أشبه ما تكون بأوتاد الخيمة التي تشد إليها، أمّا حقيقتها فنتلقاها من القرآن العظيم نفسه، وندرك منه أنّها تثّبت الأرض وتحفظ توازنها، وقد يكون هذا لأنّها تعادل بين نسب الأغوار في البحار، ونسب المرتفعات في الجبال، وقد يكون لأنّها تعادل بين التقلصات الجوفية للأرض والتقلصات السطحية، وقد تكون لأنّها تثقل الأرض في نقط معينة فلا تميد بفعل الزلازل والاهتزازات الجوفية، والبراكين، وقد يكون لسبب آخر لم يكشف عنه بعد، وكم من قوانين وأنظمة وحقائق أشار إليها القرآن الكريم، ثمّ عرّف البشر طرفاً منها بعد مئات السنين[٢٢]. وقد صَرَّحَ القرآنُ بأَنَّ الجبالَ مثبتةٌ للأَرض، حيثُ جعلَها الله رواسيَ وأَوتاداً لئلّا تَميدَ الأَرضُ، ولقد وصف القرآن الكريم الجبال شكلاً ووظيفة، فقال جل شأنه:{ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}[٢٣]، وقال تعالى:{ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ }[٢٤]، والجبال أوتاد بالنسبة لسطح الأرض، فكما يختفي معظم الوتد في الأرض للتثبيت، كذلك يختفي معظم الجبل في الأرض لتثبيت قشرة الأرض، وكما تثبت السفن بمراسيها التي تغوص في ماء سائل، فكذلك تثبت قشرة الأرض بمراسيها الجبلية التي تمتد جذورها في طبقةٍ لزجةٍ نصف سائلة تطفو عليها القشرة الأرضية، ولقد أشار المفسرون (رحمهم الله) إلى هذه المعاني فأوردوها في كتبهم، فالجبالُ عاملُ تَوازنٍ في الأَرض، ولولاها لمادَت الأَرضُ واضطربَتْ، ولذلك سَمّاها اللهُ رواسيَ وأَوتاداً، وسُمِّيتْ " رواسيَ " لأَنها أَشبهُ ما تكونُ برواسي السَّفينة، التي تحفظُ تَوازُنَها، وسُميتْ " أَوتاداً " لأَنّها أَشبهُ ما تكونُ بِأَوتادِ الخيمة، التي تُرْبَطُ بها حِبالُها، فتحفظُ تَوازُنَها ولا تَسقط، فالجبالُ تحفظُ تَوازُنَ الأَرض، فلا تَميدُ ولا تَضطرب، ولا تَميلُ ولا تتأرجح[٢٥]. ويفسر العلم الحديث هذا الدور فيقول: تقرر الحقيقة العلمية القاطعة أنّ توزيع الجبال على الكرة الأرضية إنّما قصد به حفظها من أن تميد إلى الشمس أو تحيد عنها، وإنّها في الحقيقة هي السبب الرئيسي لحفظ توازن الأرض، فكأنّ الجبال بمثابة أوتاد للأرض تحفظها في مكانها، وتحفظ عليها حركتها[٢٦].هذه الحقيقة أدركها علماء طبقات الأرض(الجيولوجيا) في العصر الحديث، ولنسمع ما يقوله أهل الاختصاص في هذا:من أنّه لو كان حجم الأرض الحالي مكون من الماء؛ لبلغ وزن الارض خمس

ما هي عليه الآن، ولما أمكنها من حفظ نسبة بعدها عن الشمس؛ بل لانجذبت إليها، ولو كانت الأرض كلها مكونة من اليابس لبلغ ضعف ما هي عليه؛ ولبعدت عن الشمس مسافة لا تتحقق معها الحياة، ولا تقف الدراسات الجيولوجيا عند هذا وحسب، بل وصلت إلى دور الجبال في القشرة الأرضية نفسها، فلكل قارة جبال تتميز بها عن غيرها، وتوزيع سلسلة الجبال على سطح الكرة الأرضية توزيعا محكما ودقيقا، وارتفاع كل جبل يتناسب ومكانه من الكرة الأرضية، ونوع الصخور التي يتكون منها، وطبيعة الأرض من حوله[٢٧].فأمّا الجبال الشوامخ فالعلم الحديث يعلل وجودها في الأرض لكنه لا يذكر وظيفتها التي يذكرها القرآن الكريم هنا، يعلل وجودها بنظريات متعددة ومتعارضة، أهمها أنّ باطن الأرض الملتهب، يبرد وينكمش، فتتقلص قشرة الأرض من فوقه، وتتجعد فتكون الجبال والمنخفضات؛ ولكن القرآن الكريم يذكر أنّها تقوم بحفظ توازن الأرض، فيقرر أنّ هذه الجبال الشوامخ، تحفظ توازن الكرة الأرض فلا تضطرب بهم ولا تميد، وحفظ هذا التوازن يتحقق في صور عديدة، فقد يكون التوازن بين الضغط الخارجي على الكرة الأرضية، والضغط الداخلي في جوفها، وهو يختلف من بقعة إلى أخرى، وقد يكون بروز الجبال في مكان معادلا لإنخفاض الأرض في مكان آخر، وعلى أية حال فهذا النص يثبت أن للجبال علاقة بتوازن الكرة الأرضية واستقرارها[٢٨].فهذه بعض نعم الله تعالى التي نراها شاخصة امامنا ونحن بين جاحد ومنكر لها، وبين مدرك ومتأمل ومعترف بفضله سبحانه، ولكل نصيبه وجزاءه.

المبحث الثاني: الأعمدة والأوتدة في سياق القصة القرآنية .

المطلب الأول: قصة قوم عاد -إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ-.

إنّ المقصود بهذه القبيلة عادٌ الأولى، التي أرسل الله تعالى لهم هودا (عليه السلام)، وكانوا معروفين بطغيانهم لِما يملكون من القوة وضخامة الأجسام، وقد جاء الحديث عنهم كثيرا في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى : {فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}[٢٩].والمعنى : لقد وصل إلى علمك أيها النبي الكريم، خبر قبيلة عاد، التي جدها الأدنى (إرم بن سام بن نوح) والتي كانت تسكن في بيوت ذات أعمدة ، ترفع عليها، قال تعالى:{إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}[٣٠]، والعماد: هو عود غليظ طويل يقام عليه البيت، ويركز في الأرض تقام عليه أثواب الخيمة أو القبة ويسمى دعامة، وهو هنا مستعار للقوة تشبيها للقبيلة القوية بالبيت ذات العماد[٣١].

أو هو على حقيقة انهم كانوا بدواً ذوي خيام تقوم على عماد، وقد وُصُفوا بالقرآن بالقوة والبطش فقد كانت قبيلة عاد هي اقوى قبيلة في وقتها واميزها، فهي التي لم يخلق مثلها في البلاد في ذلك الوقت[٣٢].وقد وضع القصاصون حول قوله تعالى: {إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} قصة مكذوبة فزعموا أنّ إرم ذات العماد مركب جعل اسما لمدينة باليمن أو بمصر أو بالشام ، ووصفوا قصور وبساتين هذه المدينة؛ بأوصاف غير معتادة لِما فيها من العجائب والغرائب، والخرافات، وذكروا في بنائها، وزخارفها ما هو من قبيل الخيال[٣٣]، ورووا في ذلك: أنه كان لعادٍ ابنان: شديد وشداد، فملكا الارض وقهرا الخلق، ثم مات شديد وخلص الأمر كله لشداد فملك الدنيا، ودانت له ملوكها، فسمع بذكر الجنة، فقال: أبني مثلها، فبنى إرم في صحاري عدن في ثلاثمائة سنة، وبلغ عمره تسعمائة سنة، وهي مدينة كبيرة وعظيمة، فسورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الياقوت، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة، فلما أتم بناؤها سار إليها بأهل مملكته، فلما كان منها بَعد مسيرة يوم وليلة، بعث الله(عز وجل) عليهم صيحة من السماء، فهلكوا. وتقولوا القصة ايضاً: أن أعرابيا يقال له: عبد الله بن قلابة كان في خلافة معاوية، وتاه في ابتغاء إبله؛ فاطلع على هذه المدينة وأنّه لمّا عاد أخبر الناس فذهبوا إلى هذا المكان الذي زعمّ أنّه رأى فيه المدينة فلم يجدوا شيئا[٣٤].قال الحافظ ابن كثير في نقض هذه القصة: " وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع بعض زنادقتهم ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك"[٣٥]. وعودة الى قوله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}[٣٦]، فالخطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) ابتداءً ثمّ هو لكل من تتأتى منه الرؤية أو التبصر في مصارع أولئك الأقوام، وكلها مما كان المخاطبون بالقرآن أول مرة يعرفونه ومما تشهد به الآثار والقصص الباقية في الأجيال المتعاقبة، واضافة الفعل إلى (ربك) فيها للمؤمن طمأنينة وانس وراحة، وخاصة أولئك الذين كانوا في مكة يعانون طغيان الطغاة وعسف الجبارين من المشركين، الواقفين للدعوة وأهلها بالمرصاد[٣٧] .

المطلب الثاني: قصة فرعون -ذُو الْأَوْتَادِ-.

وأَمّا فرعون فهو الذي تكرر ذكره في القرآن الكريم ولكنه هنا جاء بوصف مختلف يحتاج الى وقفة وينتظر منا تأملاً خاصاً فقد قال تعالى: { وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ }[٣٨] وهو امتداد لقوله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}[٣٩]، وفرعون ذو الأوتاد، هو فرعون مصر الذي وقف من موسى(عليه السلام) هذا الموقف الذي انتهى به وبجنده إلى الهلاك غرقا.{ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ } ، أي ذي

الجنود الذين لهم خيام كثيرة يشدونها بالأوتاد، أو جعل الجنود والجيوش والجموع أنفسهم أوتاداً؛ لأنّه بهم يُشد الملك كما تَشد الأوتاد الخيام، وقيل: كان له أوتاد يعذب الناس بها ويشدهم إليها[40]. وقيل: أوتاد فرعون، هي تلك الأهرامات التي أقامها فراعين مصر، وهي هياكل عظيمة لها شكل الأوتاد المقلوبة، فهي عريضة القاعدة، ثم تصير رفيعة دقيقة في رأسها، فكانت أوتادا على الأرض كالجبال؛ ووصف ذي الأوتاد، لا يعني أن فرعون هو الذي بناها؛ فأكثر الأهرام بنيت قبل زمن فرعون موسى، والذي بناها هو (منفتاح الثاني) فكان منفتاح هذا مالك تلك الأهرام؛ فإن فرعون يفتخر بعظمتها وليس يفيد قوله: {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ}[41]، أكثر من هذا المعنى، إذ لا يلزم أن يكون فرعون الباني لتلك الأهرام. وذلك كما يقال: ذو النيل، وقال سبحانه وتعالى حكاية عن فرعون: {وَهذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي}[42]، ولأن صورة الهرم على الأرض تشبه الوتد المدقوق في الارض، ويجوز أن يكون الأوتاد مستعارا للتمكن والثبات، فالجبال هي أوتاد الأرض، كما يقول تعالى: {وَالْجِبالَ أَوْتاداً}[43] [44].وقيل: وإنما وصف الله فرعون بكونه ذا الأوتاد؛ لأنّه كان ينصب الخشب في الهواء وكان يمد يدي المعذَب ورجليه إلى تلك الخشب الأربع، ويضرب على كل واحد من هذه الأعضاء وتدا، ويتركه معلقا في الهواء إلى أن يموت، وقيل: أنه كان يمد المعذب بين أربعة أوتاد في الأرض ويرسل عليه العقارب والحيات[45].وقال ابن مسعود: وتد فرعون لامرأته أربعة أوتاداً ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت[46].وكل هذه الأقوال تدل على شدة هذا الفرعون وقوة بطشه، ومع هذا فكان مصيره الزوال ولم ينتفع من ذلك بشيء، فعلى الأنسان أن ينظر الى مصير فرعون مع ما ملكه من قوة.

المبحث الثالث: ذكر الأعمدة وصفا لشدة عذاب النار وفظاعته يوم القيامة.

التهديد يجيء في سورة الهمزة في صورة مشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة، فيمثل صورة للعذاب نفسية ومادية ، وصورة للنار معنوية وحسية، وقد لوحظ فيها التقابل بين جرم العمل وطريقة الجزاء وجو العقاب، فالذي يقوم على الازدراء بالناس، وعلى لمزهم في أنفسهم وأعراضهم، ومع ذلك يجمع المال لأنّه يظنه كفيلا بالبقاء والخلود! فصورة هذا المتعالي الهازئ، المستقوي بماله، تقابلها صورة الذي يُنبذ في نار الحطمة التي تحطم كل ما يلقى إليها، فتحطم كبرياءه وكيانه، وهي (نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) ، قال تعالى:{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ }[47]،وإضافتها الى الله وتخصيصها هكذا يوحي بأنها نار عظيمة، غير معهودة، ويخلع عليها رهبة مفزعة، وهذه النار (تَطَّلِعُ) على الأفئدة التي ينبعث منها الهمز واللمز والغرور والكبرياء[48].وصفة هذه النار أنّها مغلقة عليه، لا يسأل عنه فيها أحد، ولا ينقذه منها أحد، وهو موثّق فيها إلى عمود كما توثق البهائم بلا احترام!، قال تعالى:{ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ}[49]. وفي جرس الألفاظ تشديد: فقوله تعالى«عَدَّدَهُ، كَلَّا، لَيُنْبَذَنَّ، تَطَّلِعُ، عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ» ففي معاني هذه العبارات توكيد بشتى أساليب التوكيد: { لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ} فهذا الإبهام والإجمال، ثم بعده سؤال الإستهوال، وبعده الإجابة والبيان، فهذه كلها من أساليب التوكيد والتضخيم. وفي التعبير تهديد «وَيْلٌ، لَيُنْبَذَنَّ، الْحُطَمَةِ، نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ، إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ، فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ»[50] .و في قراءةِ عبدِ اللَّهِ بعمد بالباءِ، أي: هي عمدٌ من حديدٍ في النارِ، وقالَ مقاتلٌ: أطبقتِ الأبوابُ عليهم ثم شدتْ بأوتادٍ من حديد حتى يرجعَ عليهم غمُّها وحرهُا، وعلى هذا فقوله: (مُمَدَّدَةٍ) صفة للعمدِ يعني أن العمدَ التي أوثقتْ بها الأبوابُ ممددة مطولة، والممدودُ الطويلُ أرسخُ وأثبتُ من القصيرِ، وعن ابنِ عباس في معنى قولِهِ: (فِي عَمَد مُّمَدَّدَةٍ) قالَ: هيَ عليهم مغلقةٌ أدخلهُم في عمد فمدتْ عليهِم بعمادٍ وفي أعناقِهم السلاسلُ فسدتْ به الأبوابَ[51] . إنّ في هذا الوصف الذي عرضه القرآن الكريم للنار وشدة العذاب تحذير لكل من اتصف بالصفات التي ورد ذكرها في السورة للتوقف والعودة الى الله واجتناب المعاصي، وعدم الخوض في أحوال الناس الا بالحسن وعدم الاعتماد على المال الّا بالعمل الصالح والّا فالخسران والهلاك، والّا فالويل والثبور.

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وفي ختام تجوالنا بين مباحث هذا الموضوع، وبعد الدراسة والنظر لمفهوم الأعمدة والأوتدة في كتاب الله ﷻ أودّ أن أسجل أهم الثمرات التي خرجت بها:

١- إنّ المقصود بالأعمدة، هي الدعائم التي يستند بها الشيء، وهي أصل للبناء، يقال: عمود البيت للذي يقوم به البيت .

أمّا الأوتدة: فهو ما كان جزء منه ظاهر على سطح الأرض، ومعظمه غائر فيها، ووظيفته التثبيت لغيره، فالجبال أوتاد الأرض على التشبيه، لأنّها تَثْبُتُ بها وتَحفَظُها من الميد والاضطراب.

٢- إنّ آيات الأعمدة الواردة في القرآن الكريم أربع آيات، وآيات الأوتدة الواردة في القرآن الكريم أربع آيات أيضاً، وجاءت بمعانٍ عديدة، وفوائد جليلة.

٣- أنّ الأعمدة والأوتدة صورة من صور عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وهي ترشدنا إلى فضيلة التفكر في الآيات الكونية، وكيف أن الله خلق السموات في سعتها وعظمتها وإحكامها بدون دعائم ترتكز عليها، وكيف ثبّت هذه الأرض الكبيرة بالجبال العظيمة، فجعلها كالأوتاد لتستقر وتسكن بأهلها.

٤- أنّ الأعمدة والأوتدة وردت في القرآن الكريم، في سياق القصة القرآنية، وهي تتكلم عن عتو الأمم السابقة، والشعوب الظالمة وقدرة الله تعالى في إهلاكهم، من خلال ذكر قصتين، قصة قوم عاد، بقوله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ}، وقصة فرعون بقوله تعالى:{ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ}.

٥- إنّ كثيرا من المفسرين والقصاصين قد ذكروا قصةً مكذوبة، لا أصل لها عند تفسير قوله تعالى:{ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ}، وقد وضحت ذلك، وبينت أقوال العلماء المحققين فيها.

٦- أن الأعمدة جاءت لبيان شدة عذاب النار وفظاعته يوم القيامة، بقوله تعالى:{ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ}، في أعمدة طويلة، فتكون النار داخل العمد، اللهم أجرنا من النار يا خير مستجار.تلك إشارات سريعة لما جاء في البحث من نتائج لا يمكن أن تغني عن بقية موضوعات البحث لأنَّهُ وحدة موضوعية شاملة.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت

٢- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة(ت: ١٤٠٣هـ) ، مكتبة السنة، ط٤ .

٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ

٤- التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)، دار النشر: دار المعارف – القاهرة، ط٧ .

٥- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي(ت: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١،

٦- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٧- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت:١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ .

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .

٩- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي الطبري(ت٣١٠هـ)، تح: احمد محمد شاكر، طبع مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

١٠- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١- ١٤١٨ هـ .

١١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت: ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر: دار الحديث، القاهرة

١٣- روائع التفسير(الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي(ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م .

١٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ ه)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٠٧ ه - ١٩٨٧ م .

١٥- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي(ت: ١٣٠٧هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

١٦- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧- ١٤١٢ ه .

١٧- القرآن ونقض مطاعن الرهبان: د صلاح عبد الفتاح الخالدي: دار القلم – دمشق: ١٤٢٨ ه - ٢٠٠٧ م .

١٨- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ ه .

١٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٠- مباحث في إعجاز القرآن: د مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤٢٦ ه - ٢٠٠٥ م .

٢١- مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي المتوفي (ت: ٢٣٥ ه)، ضبطه وعلق عليه الأستاذ: سعيد اللحام الاشراف الفني، دار الفكر .

٢٢- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٣- المعجزات والغيبيات بين بصائر التنزيل ودياجير الإنكار والتأويل: عبد الفتاح إبراهيم سلامة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثانية عشرة، العدد السابع والأربعون والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٢٤- مفاتيح الغيب، المشهور" بالتفسير الكبير"، للإمام فخر الدين، محمد بن عمر ابن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي(ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٢٥- المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، ط٤، ١٤٢٥هـ .

٢٦- مقاييس اللغة: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧- نظرات في كتاب الله: حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي (ت: ١٣٦٨هـ)، دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

الهوامش

١ - ينظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)،(١٣٧/٤)، مادة(عمد).

٢ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، (٥١١٩/٢)، مادة (عمد).

٣ - ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري(ت: ٧١١هـ)،(٣٠٣/٣)، مادة(عمد).

٤ - ينظر: المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، ص(٥٨٥) وتفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)،(٣٢١/٣).

٥ - ينظر: مفاتيح الغيب : لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، (٢٨٧/٣٢).

٦ - ينظر: الصحاح(٥٤٧/٢)، مادة(وتد).

٧ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،(٤١٤/٩)، مادة(وتد).

٨ - ينظر: الصحاح ،(٥٤٧/٢)، مادة(وتد)، ولسان العرب، (٤٤٤/٣)، مادة(وتد).

٩ - ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت: ٨٧٦هـ)،(٢٦٩/٥).

10 – ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، (٣٦٩/٧).
١١ – ينظر: المعجزات والغيبيات بين بصائر التنزيل ودياجير الإنكار والتأويل: عبد الفتاح إبراهيم سلامة، ص(١٩٣).
١٢ – سورة الرعد/من٢.
١٣ – ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، (٤١٢/١)
١٤ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠)،(٩٤/١٣).
١٥ – ينظر: نظرات في كتاب الله: حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي(ت: ١٣٦٨هـ)، ص(٣٧٢)
١٦ – ينظر: مفاتيح الغيب(٥٢٦/١٨).
١٧ – ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)،(٢٠٤٤/٤).
١٨ – سورة لقمان/من ١٠.
١٩ – ينظر: في ظلال القرآن(٢٧٨١/٥).
٢٠ – مصنف ابن أبي شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي(ت:٢٣٥ هـ)، رقم(٣٦٣٧١)، (١٣/ ٥٠٧) .
٢١ – ينظر: تيسير الكريم الرحمن ، ص(٥٢٢)
٢٢ – ينظر: مباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٨٩)
٢٣ – سورة النبأ/٧.
٢٤– سورة لقمان/من ١٠
٢٥ – ينظر: القرآن ونقض مطاعن الرهبان: د صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص(٢٨).
٢٦ – ينظر: مباحث في إعجاز القرآن (ص: ١٨٩)
٢٧ – المصدر نفسه، (ص: ١٨٩)
٢٨ – تيسير الكريم الرحمن،(ص: ٥٢٢)
٢٩ سورة فصلت/ من الآية ١٥
٣٠ – سورة الفجر/ آية ٧.
٣١ – ينظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٣١٩)، واضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي(:١٣٩٣هـ)،(٢٥٩/٨).
٣٢ – ينظر: في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٠٣).
٣٣ – الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)،(ص:٢٨٣).
٣٤ – ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨)،(٧٥١/٤)، ومفاتيح الغيب(١٥٣/٣١)، وارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)،(١٥٤/٩).
٣٥ – تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)،(٣٨٦/٨).
٣٦ – سورة الفجر/ الآية (٦، ٧) .
٣٧ - ينظر: في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٠٣).
٣٨ – سورة الفجر/اية١٠.
٣٩ – سورة الفجر/ الآية (٦، ٧) .
٤٠ – ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٥/ ٢٢٤).
٤١ – سورة الفجر/اية١٠.
٤٢ – الزخرف/ الآية ٥١ .
٤٣ – سورة النبأ/آية٧.

٤٤ – ينظر: التحرير والتنوير(٢٣/٢٢١)، والتفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)،(٢/١٤١).

٤٥ – ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(٢٦/ ٣٧١).

٤٦ – الدر المنثور في التفسير بالماثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)،(١٥/٤١٣).

٤٧ – سورة الهمزة/ آية ٥، ٦ .

٤٨ – ينظر: في ظلال القرآن(٣٩٧٣).

٤٩ – سورة الهمزة/ آية ٨، ٩ .

٥٠ – ينظر: في ظلال القرآن(٣٩٧٣).

٥١ – ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)،(٤/٨٣٧) ، وروائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) (٢/ ٦٢٩).